



14

جواهر الخليج

تقديم: سيما حاجي

العدد (17737) – السنة الحادية والخمسون – الخميس 4 جمادى الأولى 1448هـ – 15 أكتوبر 2026م

أخبار الخارج

جوهرتنا لكم

بقلم: سيما حاجي

هل تكشف التطبيقات الذكية حقيقة الأحجار الكريمة؟

إلى فحص إضافي، مما يعني بأن الجهاز لا يملك معلومات كافية لإصدار حكم نهائي. أما المختبرات المتخصصة فتذهب إلى مستوى أعمق، إذ تجمع بين الفحص المجهرى وتقنيات التحليل الطيفي والتصوير بالأشعة فوق البنفسجية ودراسة الفلورة وغيرها من الوسائل التي تكشف مؤشرات دقيقة مرتبطة بنمو الحجر وتكوينه. فالحجر الطبيعي يتشكل في باطن الأرض، بينما ينتج الحجر المخبري بطرق صناعية مختلفة، وقد تترك كل بيئة نمو خصائص يمكن للجهاز والخبراء المتخصصين التعرف إليها.

وتصبح المهمة أكثر تعقيداً عند الانتقال إلى الأحجار الملونة كالزمررد والياقوت والصفير، إذ لا يقتصر الفحص على تحديد ما إذا كان الحجر طبيعياً أو مصنعاً في المختبر، بل قد يشمل الكشف عن المعالجات التي خضع لها، مثل التعرض للحرارة أو ملء الشقوق، والتي يمكن أن تؤثر في قيمته. وفي بعض الحالات، يمكن للمختبر دراسة المنشأ الجغرافي للحجر من خلال الجمع بين خصائصه الداخلية وتركيبه الكيميائي وقواعد بيانات مرجعية لأحجار معروفة المصدر.

ولهذا لا يبدو أن التطبيقات والأجهزة المحمولة تهدد المختبرات أو الشهادات المعتمدة في الوقت الحالي، بل أصبحت جزءاً مكماً لمنظومة الفحص. فالتطبيق يستطيع التحقق من التقرير أو تقديم معلومات أولية، والأداة المحمولة قد تساعد على استبعاد بعض الأحجار المقلدة. وأجهزة الفيز المتقدمة تقلل عدد الأحجار التي تحتاج إلى تحاليل موسعة، بينما يبقى المختبر مسؤولاً عن الحالات التي تتطلب نتيجة علمية موثقة خصوصاً عند التعامل مع الأحجار مرتفعة القيمة. وقد تصبح الهواتف مستقبلاً أكثر قدرة إذا ارتبطت بخدمات متخصصة أو مستشعرات وأجهزة تحليل صغيرة، وهو ما قد يجعل الفحص الأولي أسرع وأسهل حتى خارج المختبر. لكن ذلك يختلف عن الاعتقاد بأن كاميرا الهاتف وحدها تستطيع قراءة تاريخ الحجر وتحديد كيفية تكوينه.

هل تلقى في فحوصات التطبيقات الذكية للأحجار؟ شاركونا بآرائكم وانتقل إلى مقترحاتكم للمواضيع القادمة والإجابة على تساؤلاتكم على البريد الإلكتروني: seemajewelsbh@gmail.com

من المؤكد أنه من عليك يوماً إعلان لتطبيق يُعد بكشف ما إذا كان الحجر طبيعياً أو صناعياً بمجرد توجيه كاميرا الهاتف إليه، أو مقطع لأداة صغيرة تمر فوق الحجر فتضيء أو تطلق صوتاً معلنة نتيجة الفحص خلال ثوان. ومع انتشار الألماس والأحجار المنتجة في المختبر، أصبحت هذه الوسائل أكثر جذباً للمستهلك الباحث عن طريقة سريعة وبسيطة للتأكد مما يشتريه. لكن خلف هذه السهولة الظاهرة يقف علم أكثر تعقيداً. فهل تستطيع هذه الأدوات بالفعل كشف حقيقة الحجر، وهل يمكن أن يأتي يوم تحصل فيه محل مختبرات الأحجار والشهادات المعتمدة؟

تختلف هذه التقنيات كثيراً فسي وظائفها ودقتها. فهناك تطبيقات للتحقق من الشهادات والتقارير، تنتج إدخال رقم التقرير أو مسح رمز الاستجابة السريعة للوصول إلى بيانات الحجر المسجلة لدى المختبرات المعتمدة ومطابقتها. لكنها لا تفحص الحجر نفسه. وفي المقابل، ظهرت تطبيقات تعتمد على كاميرا الهاتف وتحليل الصور للتعرف إلى الأحجار أو تقدير بعض خصائصها المرئية، إلا أن الصورة وحدها لا تستطيع قياس الخصائص الكيميائية والفيزيائية الدقيقة اللازمة للجرم بأن الحجر طبيعي أو منتج في المختبر، ولذلك تبقى فائدتها في التعرف الأولي أو التفتيش أكثر من التشخيص النهائي.

أما الأدوات الصغيرة التي تمر فوق الحجر وتصدر ضوءاً أو صوتاً، فأجهزة اختبار الألماس التقليدية منها تعتمد غالباً على قياس التوصيل الحراري أو الكهربائي، ويمكنها المساعدة في التمييز بين الألماس وبعض المواد التي تشبهه. لكنها لا تستطيع بالضرورة التفريق بين الألماس الطبيعي ونظيره المنتج في المختبر. لأن كلا النوعين يتشابهان في تركيبهما الكيميائي وبنيتهما البلورية وخصائصهما الفيزيائية الأساسية. ولذلك فإن صدور إشارة من الجهاز لا يعني تلقائياً إثبات أن الحجر طبيعي المنشأ.

وهناك أجهزة فرز أكثر تقدماً تستخدم الضوء والأشعة فوق البنفسجية وخصائص الفلورة والفسفرة وغيرها من المؤشرات المرتبطة بأصالة الألماس. ويمكن لبعضها تحديد الأحجار التي تظهر خصائص متوافقة مع الألماس الطبيعي، وإحالة الأحجار التي تثير الشك أو لا يمكن حسنها



إبداعات بالواجهات

دار هيرميس تكرم إرث الفروسية وتبتكر مجوهرات استثنائية

وتكشف مجموعة Apparart عن جانب أكثر جرأة في رؤية هاردي، إذ تتحول التفاصيل المستوحاة من عالم الفروسية إلى تكوينات من الذهب الوردي والألماس الأبيض، تتخذ هيئة شبيه درع يلتف حول الجسم. أما مجموعة Chevauchée فتأخذ الإلهام في اتجاه مختلف، مستعينة أجواء الغرب الأميركي من خلال سلاسل ملونة وضفائر وأحجار ملونة، إلى جانب أحذية رعاة البقر وقبعاتهم وأحزمة الخيل. وتظهر في هذه التصميمات أحجار مثل التورمالين والكريسوبراز وحجر القمر، لتضيف إلى الذهب والألماس لوحة لونية أكثر حيوية. ولا تقتصر قوة المجموعة على الرموز التي تستلهمها، بل تمتد إلى الطريقة التي تتحرك بها المجوهرات مع الجسم. فقد صُممت بعض القطع بتكوينات مفضلة ومرنة تسمح لها بالحركة بصورة طبيعية، بينما تخفي بعض التصميمات أليات الإغلاق داخل بنيتها، بحيث تحافظ القطعة على مظهرها النحتي من دون أن تغطي التفاصيل التقنية على جمالها. وهنا تتحول الحرفية إلى جزء من الفكرة نفسها، إذ تبدو المجوهرات وكأنها تتبع حركة الجسم بدلاً من أن تقبده. وفي قطع أخرى، تتجلى جرأة هيرميس في إعادة صياغة عناصر متواضعة من عالم الفروسية إلى جواهر استثنائية، فمسامير الحداوت تتحول إلى عناصر مرصعة بالألماس، فيما يستلهم أحد التصميمات شكله من سرج مصغر يعود إلى القرن الثامن عشر محفوظ ضمن مجموعة إميل هيرميس، وقد أعيد تفسيره في خاتم من التيتانيوم المنقوش. كما تظهر أحجار مثل البشم الأسود واللؤلؤ الناهيتي والزمرد في إبداعات أخرى، فتضيف عمقا بصرياً إلى لوحة المجموعة.

بهذه التشكيلة، لا تقتفي هيرميس باستعادة تراثها الفروسي،

في أحدث إبداعاتها للمجوهرات الراقية. تعود هيرميس إلى جذورها الراسخة في عالم الفروسية. وتقدم دار الأزياء الفرنسية الحصان بصورة غير مباشرة، من خلال رموزه وألوانه وحركته في مجموعة «Into the Hors» escape»، التي صممها بيير هاردي، المديسر الإبداعي لمجوهرات هيرميس، لتقدم رؤية تجريدية تجمع بين قوة الخطوط ودقة الحرفية وسلاسة الحركة.

وتضم المجموعة 90 إبداعاً فريداً، تستلهم عناصر من عالم الفروسية، من اللجام واللبام الحديدي والركاب وأحزمة السرج إلى الحبل المعقود ومسامير حدوات الخيل. ويمكن جمال الفكرة في أن الحصان نفسه يكاد يغيب عن المشهد، بينما تحضر رمزيته من خلال هذه التفاصيل التي أعادت هيرميس صياغتها في الذهب والألماس والأحجار الكريمة. ويظهر هذا النهج بوضوح في قلادة Étreintes، حيث يتحول شكل اللجام إلى خطوط مرنة تحضن حجراً مركزياً بارزاً، فيما تستعيد قلادة Lasso Disco حركة الحبل من خلال منحنيات مرصعة بالألماس بقطع الباغيت، فتبدو الأحجار وكأنها شريط من الضوء يلتف حول العنق. أما تصميم Attelage d'Or، فيعيد تفسير عناصر اللجام والإبريز من خلال صفوف هندسية من الألماس بقطع الباغيت، لتكتسب التفاصيل المستوحاة من أدوات الفروسية حضوراً معمارياً أكثر تجريداً.



جديد X جديد



سوار ميريديان من ووب..

من جهاز ذكي إلى إكسسوار أنيق



وكيف نختار أن نقضيه وما نمنحه من اهتمام. ونشارك فيها خمس نساء من مجالات إبداعية مختلفة، هن صوفيا زيفي، وشارلوت شينيه، وسليمه بوفلل، ويوريكا موريا، وزليخة دينغا، لتقدم كل منهن رؤيتها الخاصة للوقت والإبداع وأسلوب الحياة.

ويقدم السوار بذلك نموذجاً لمرحلة جديدة في تصميم التكنولوجيا القابلة للارتداء، حيث لا تكفي الوظيفة وحدها، بل أصبح التصميم جزءاً أساسياً من التجربة، لتقترب هذه الأجهزة أكثر من عالم الأزياء والإكسسوارات من دون التخلي عن دورها التقني.

لم تعد الأجهزة القابلة للارتداء مرتبطة بالإطالات الرياضية فقط، بل بدأت تقترب أكثر من عالم الموضة والتصميم. وفي هذا السياق، يأتي سوار Meridian من WHOOP ليمنح الجهاز القابل للارتداء مظهراً أكثر أناقة، يجعله أقرب إلى قطعة إكسسوار يمكن دمجها بسهولة مع الإطالات اليومية.

يتميز السوار بتصميم معدني يعتمد على شبكة «ميلانيز» المرنة والانسائية، وهي من الأساليب المعروفة في صناعة أساور الساعات. ويتوافر بأربعة ألوان هي الذهبي، والذهب السوردي، والفضي، والأسود المطفي، ما يتيح ارتدائه منفرداً أو تنسيقه إلى جانب الساعة والمجوهرات والأساور الأخرى. ويعكس هذا التصميم توجهاً متنامياً في عالم الأجهزة القابلة للارتداء نحو الجمع بين الوظيفة والمظهر الأنيق، بعيداً عن الطابع الرياضي التقليدي. فالبهدف هو أن تظل التقنية حاضرة على المعصم طوال اليوم، ولكن بصورة أكثر انسجاماً مع الأسلوب الشخصي للمستخدم. وتعزز الحملة المصورة بين باريس وميلانو هذه الفكرة، من خلال التركيز على علاقتنا بالوقت

سفراء الفخامة



هوبلو وجيف كونز يعيدان رسم العلاقة بين الفن والزمن



والألوان والتقنيات، مع الحفاظ على الخبرة الميكانيكية التي تشكل جوهر الساعة. ويبرز الاهتمام بالتفاصيل كأحد أهم العناصر المشتركة بين الطرفين؛ فبالنسبة إلى هوبلو، لا تتوقف صناعة الساعة عند الحركة الميكانيكية ووظيفة قياس الوقت، بل تمتد إلى ملمس المواد والأسطح والانحناءات والنسب وكيفية تكامل مختلف العناصر ضمن التصميم النهائي. وبالمثل، يعتمد كونز على إعادة صياغة العناصر المألوفة من خلال تغيير الحجم أو المادة أو طريقة تقديمها، ليمنحها معنى وحضوراً جديدين.

ووصف جوليان تورنار Julien Tornare، الرئيس التنفيذي لهوبلو، كونز بأنه فنان استطاع تحويل الأشياء المألوفة إلى أيقونات معاصرة بفضل رؤيته ودقة تنفيذ أعماله، معتبراً أن التعاون يعكس اهتمام الطرفين بالجمع بين التقاليد والابتكار. ويمتد التعاون الجديد لأربع سنوات، ما يفتح المجال أمام مشاريع مستقبلية تجمع رؤية جيف كونز الفنية بخبرة هوبلو في صناعة الساعات، في شراكة تسعى إلى استكشاف مساحات جديدة يلتقي فيها الفن المعاصر بالتصميم والتقنية والحرفية.

أعلنت دار الساعات السويسرية هوبلو Hublot عن تعاون جديد مع الفنان الأميركي جيف كونز Jeff Koons، في شراكة تمتد لأربع سنوات وتجمع بين عالم صناعة الساعات والفن المعاصر، مستندة إلى علاقة تجمع الطرفين منذ عام 2011.

ويُعد جيف كونز أحد أبرز الأسماء في الفن المعاصر، واشتهر بأسلوبه القائم على إعادة تقديم الأشياء المألوفة وعناصر الثقافة الشعبية بأحجام ومواد وسياقات مختلفة، محاولاً إيصالها إلى أعمال ذات حضور بصري لافت. كما تتميز أعماله بالدقة في التنفيذ والاهتمام بالأسطح والمواد والتفاصيل، وهي عناصر يلتقي مع الكثير من القيم التي تقوم عليها صناعة الساعات الراقية.

وتتقاطع رؤية كونز مع فلسفة هوبلو المعروفة بفن الانصهار Art of Fusion، والتي تعتمد على الجمع بين مواد وتقنيات مختلفة، مزج الحرفية التقليدية بالابتكار المعاصر. فالدار لطالما سعت إلى تجاوز القواعد التقليدية في صناعة الساعات من خلال التجريب بالمواد

